



www.alitantawi.com

من العلماء من جمع خوف الله وجرأة القلب وطلقة اللسان، فنزل إلى الميدان، يعلم الجاهل ويقوم المائل ويصلح الفاسد، وبؤدي حق العلم عليه حين أخذ الله على العلماء أن يبلغوه الناس ولا يكتموه.

ولمّا ابتلينا بالاحتلال كان الذين قادوا النضال وأوصلوا بلادهم إلى الاستقلال من هذه الطبقة من المشايخ والعلماء: الأمير عبد القادر الجزائري منهم، وعبد الكريم الخطابي، وعمر المختار، وعز الدين القسام، وأمثال هؤلاء.

وكنا كلما قام علينا حاكم لا نرضاه أو مرّ بنا عهد لا نحبه، كان أول من يعمال على إزاحة هذا الحاكم وإنها هذا العهد هم علماء الدين وخطباء المساجد وشباب الإسلام... نحن نخوض المعركة وغیرنا يأخذ المغانم:

وإذا تكون كريهةً أدعى لها *** وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعى جُندُبُ

ثم كثُرت الجنادب حتى لحسَت الحَيْسُ كلَهُ، وحازت المآدب جميعها وأكلت ثمارَ الجهاد، والذين جاهدوا ينظرون بعيونهم من بعيد!

الذكريات ج 5: 149 (1984)

المصادر: